وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى /كلية العلوم الإسلامية
قسم الشريعة

الاحكام الفقهية المتعلقة بسورة الفاتحة في الصلاة خلف الامام

بحث تقدم به الطالب (صفاء كاظم اسماعيل)

اشراف

أ.م. صباح محمد حسين

١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»

سورة الحجر – ٨٧

الإهداء

والدَيَّ عرفاناً ببعض جميلكم عليَّ

إخوتي وأخواتي حفظهم الله تعالى بحفظه

زوجي وأبنائي بارك الله فيهم ووفقهم لكل خير

أهدي ثمرة جهدي هذا

شكر وعرفان

يطيب لي بعد شكر الله تعالى وحمده أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي المشرف الذي تفضل بقبول الإشراف على بحثي ، ومنحني من علمه، وصرف لي جل وقته ليظهر البحث بصورة مرضية .

كذلك لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لأساتذتي في كلية العلوم الإسلامية لما قدموه لنا خلال سنوات الدراسة .

وكما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد يد العون لي في إتمام بحثي .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
المبحث الأول : نزولها وعدد آياتها تسميتها وفضلها وفيه مطلبين	٢-٦
المطلب الاول : في بيان تاريخ نزولها وعدد آياتها	٢ – ٣
المطلب الثاني : في بيان تسميتها وفضلها	٤-٦
المبحث الثاني : مقاصد سورة الفاتحة	٧-١٢
المبحث الثالث : الاحكام الفقهية الخاصة بالسورة ، ويقع في اربع مطالب :	١٣-٢٩
المطلب الاول : قراءة المأموم الفاتحة خلف الإمام	١٣ – ١٩
المطلب الثاني : حكم قراءة المأموم السورة خلف الإمام	٢٠ – ٢١
المطلب الثالث : حكم القراءة إذا لم يسمع المأموم قراءة الإمام	٢٢ – ٢٣
المطلب الرابع : وقت قراءة المأموم للفاتحة	٢٤ – ٢٩
الخاتمة	٣٠
المصادر والمراجع	٣٢

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وبعد ...

إن القرآن الكريم هو كتاب الله العزيز الحكيم، وهو ما تنزل على النبي –صلى الله عليه وسلم– عن طريق الوحي جبريل –عليه السلام– وهو مصدر التشريع في الدين الإسلامي، ومنه ينهل المسلمون الفضائل والخيرات، وفي كتاب الله سور القرآن، وأولها سورة الفاتحة التي هي أعظمها على الإطلاق، فهي فاتحة الكتاب، السورة الأولى بترتيب المصحف الشريف، وهي السورة الجامعة لأحكام القرآن الكريم ومقاصده العظيمة، وتجمع أنواع التوحيد كلها، وتبيّن معنى الانقياد والعبودية لله تعالى، ففيها أصول العقيدة .

إن سورة الفاتحة هي السورة الأعظم في القرآن الكريم، وهي من السور التي نزلت في مكة المكرمة على أطهر الخلق، وقد ثبت فضلها ومكانتها في الكثير من الأحاديث الصحيحة، واشتهر لها الكثير من الأسماء، ومن المهم لكل مسلم ومسلمة أن يحفظوها ويفهموها ويدركوا فضلها ومكانتها، فقد أيد الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم الذي به صلاة الناس ورشدهم، وجعل كل سورة منها كأنها بنيان قائم بذاته بسبب فضائلها وأسلوبها وألفاظها، ونحن في هذا البحث سنتناول سورة الفاتحة، ومسمياتها وفضائلها وبعض ما يتعلق بها من احكام فقهية فيما يخص قراءتها خلف الامام في صلاة الجماعة ، وقد اشتمل البحث على ثلاث مباحث الاول في بيان تسميتها وعدد آياتها ونزولها وفضل قراءتها اما المبحث الثاني فسيشمل اهم الموضوعات التي تعرضت لها السورة والمبحث الثالث في بيان اهم الاحكام الفقهية المتعلقة في السورة ، ثم خاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها .

المبحث الاول

نزولها وعدد آياتها تسميتها وفضلها

المطلب الاول : في بيان تاريخ نزولها وعدد آياتها

نزلت سورة الفاتحة بمكة، بدليل أنها ذكرت في سورة الحجر، وهي مكية، وذلك في قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» ([1]) وسورة الحجر مكية بالإجماع([2])

ولم يتفق أهل العلم في سبب نزول الفاتحة ولا حتى موعد نزولها، لكن الراجح أنها كانت من أوائل ما نزل من كتاب الله ([3])، وكان من أشهر ما ورد في سبب نزولها ما رواه أبي ميسرة قال: "كانَ إذا برَزَ سَمِعَ منادِيًا ينادي يا مُحمَّدُ، فإذا سَمعَ الصَّوتَ انطلَق هارِبًا، فقال له ورَقَةُ بنُ نَوفَلٍ إذا سَمِعتَ النِّداءَ فاثبُتْ حتَّى تَسمَعَ ما يقولُ لكَ، فلمَّا برزَ سمِعَ النِّداءَ فقالَ لبَّيكَ قال قُلْ أَشهَدُ أَن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ اللَّهِ، ثُمَّ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حتَّى فرغَ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ" ([4]).

عدد آيات سورة الفاتحة :

ان عدد آيات الفاتحة سبع آيات بإجماع المسلمين ([5]), لقوله تعالى في سورة الحجر «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ »([6])

---

[1] ( ) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

[2] ( ) ينظر : المحرر الوجيز ، لابن عطية : ١ / ٦١

[3] ( ) ينظر : معالم التوحيد في فاتحة الكتاب ، عرفة بن طنطاوي : ٤٥٠

[4] ( ) العجاب في بيان الأسباب ، ابن حجر العسقلاني : ١ / ٢٢٤

[5] ( ) ينظر : تفسير الطبري : ١ / ١٠٩

[6] ( ) سورة الحجر, الآية: ٨٧

وهي سبع آيات بدون البسملة آية الأولى منها: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين» , والثانية: «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» , والثالثة: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» , والرابعة: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» , والخامسة: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» , والسادسة: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» , والسابعة: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»([1])

إن عدد آيات سورة الفاتحة عند جمهور أهل العلم سبع آيات، ولكنّهم اختلفوا إن كانت البسملة سورة من الفاتحة أم لا، وقد ذهب كثيرون أنّها سبع آيات، إلا أن البسملة ليست آية من آياتها وهو قول الجمهور من الأحناف والمالكية والحنابلة ([2])

المطلب الثاني : في بيان تسميتها وفضلها

---

[1]( ) ينظر: المحرر الوجيز ١: ٨٩

[2]( ) ينظر : شرح تفسير ابن كثير ، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي : ٤ / ٥

اولا تسميتها : تختص سورة الفاتحة من بين سائر سور القرآن الكريم بأنها أكثر سور القرآن أسماء، حتى بلغت أسماؤها أكثر من عشرين اسماً، وفي ذلك دلالة على مكانتها وشرفها([1])

لا بد من توضيح أن تسمية السور في القرآن الكريم أمر توقيفي من الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم– وقد سميت كل سورة بما يتناسب مع ما تحتويه، وقد سمّيت سورة الفاتحة باسم فاتحة الكتاب في أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– لأنّ المصاحف تُفتتح بها، وكذا افتتاح القراءة في الصلاة([2]) ، ولأنها أول سورة نزلت من القرآن، وأول سورة كتبت في اللوح المحفوظ ، يدل على ذلك قول النبي (ص): " لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب " ([3]). وقد سميت أم الكتاب وأم القرآن لتقدّمها، وتأخر ما سواها تبعًا لها فصارت. أمًا له أي تتقدمه، يدل لذلك قول النبي : " الحمد الله أم القرآن، وأم الكتاب والسبع المثاني " ([4]) وحديث "أن النبي كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين، وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب " ([5]) وقيل ان سبب تلك التسمية: البدء بكتابتها في المصاحف، والبدء بقراءتها في الصلاة ([6]).

ومن أسمائها كما حكاه في الكشاف سورة الكنز والوافية، وسورة الحمد، وسورة الصلاة، وتسمى الكافية لأنها تكفي عن سواها في الصلاة ولا يكفي سواها عنها، وسورة الشفاء والشافية لقوله صلّى الله عليه وآله وسلم: " هي الشفاء من كل داء "

---

[1]( ) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، : ٢ / ٣٤٩

[2]( ) ينظر: جامع البيان ، الطبري : ١ / ١٠٥

[3]( ) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٣٩٤)

[4]( ) أخرجه الترمذي في جامعه برقم (٣١٢٤) وقال هذا حديث حسن صحيح

[5]( ) أخرجه البخاري في صحيحه برقم . (٧٧٦)

[6]( ) ينظر : مجاز القرآن ، أبي عبيدة : ١ / ٢٠٠

وأخرج الثعلبي عن الشعبي أن رجلاً اشتكى إليه وجع الخاصرة فقال عليك بأساس القرآن([1])

وإن لعظيم ومكانة سورة الفاتحة، فقد ورد لها الكثير من الأسماء، منها ما كان ثابتًا في السنة، ومنها ما اجتهد به بعض الصحابة الكرام، وذكر القرطبي للفاتحة اثني عشر اسماً، وقد ذكر السيوطي في الإتقان خمسة وعشرين اسماً للفاتحة ([2])

فضل سورة الفاتحة :

إن سورة الفاتحة سورة عظيمة، وقد ورد في فضلها الكثير من الأحاديث الشريفة، ولعل من أبرز فضائلها ما يأتي:

إن سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة: فعن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "لَا صَلَاةَ لِمَن لَمْ يَقْرَأْ بفَاتِحَةِ الكِتَابِ"([3]).

والفاتحة أفضل سورة في القرآن: عن أبي سعيد بن المعلى أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ السُّوَرِ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ. ثُمَّ أخَذَ بيَدِي، فَلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ، قُلتُ له: ألَمْ تَقُلْ: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ سُورَةٍ في القُرْآنِ؟ قالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هي السَّبْعُ المَثانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ"([4]).

---

[1] ( ) زاد المسير ١/ ١٠.

[2] ( ) فتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق حسن خان : ١ / ٣٢

[3] ( ) أخرجه البخاري في صحيحه باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلاة بفاتحة الكتاب ١/ ١٢٥.

[4] ( ) أخرجه البخاري (٤٤٧٤) في تفسير باب: ما جاء في فاتحة الكتاب و (٥٠٠٦) (٤٦٤٧ – ٤٧٠٣)

وما بلغت هذه السورة هذه المنزلة إلا لما اشتملت عليه من الإلهيات، وإثبات النبوة، والتوحيد والمعاد، وإخلاص العبادة لله عز وجل، والرد على أهل البدع، وتقسيم الناس إلى الذين أنعم الله عليهم، والمغضوب عليهم، والضالين([1]).

وجاء عن مسلم ما ورد عن ابن عباس –رضي الله عنهما– في بيان فضلها انه قال:« بينما جبريل قاعد عند النبي – صلى الله عليه وسلم – سمع نقيضًا من فوقه, فرفع رأسه, فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم, لم يفتح قط إلا اليوم, فنزل منه ملك, فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض, لم ينزل قط إلا اليوم, فسلم, وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك, فاتحة الكتاب, وخواتيم سورة البقرة, لن تقرأ بحرف إلا أعطيته»([2])

---

[1]( ) ينظر : شرح تفسير ابن كثير ، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي : ٤ / ٨

[2]( ) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١ / ١١٦.

المبحث الثاني

مقاصد سورة الفاتحة

ان سورة الفاتحة حوت جميع معاني القرآن العظيم، واشتملت على مقاصده الأساسية، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، العقيدة، والعبادة، والتشريع، والاعتقاد باليوم الآخر، والإيمان بصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة، والاستعانة، والدعاء والتوجه إليه سبحانه بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم، والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان، ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم والضالين، وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء، ومنازل الأشقياء، وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه، وغير ذلك من مقاصد وأهداف، فهي كالأم بالنسبة لباقي السور الكريمة.

قال البقاعي: «إن سورة الفاتحة جامعة لجميع ما في القرآن، فالآيات الثلاث الأُول شاملة لكل معنى تضمنته الأسماء الحسنى والصفات العلى ، فكل ما في القرآن من ذلك فهو مفصل من جوامعها ، والآيات الثلاث الأُخر من قوله : "اهدنا" شاملة لكل ما يحيط بأمر الخلق في الوصول إلى الله ، والتحيز إلى رحمته ، والانقطاع دون ذلك ، فكل ما في القرآن فمن تفصيل جوامع هذه ، وكل ما يكون وصلة بين ما ظاهره من الخلق ومبدؤه وقيامه من الحق فمفصل من آية إياك نعبد وإياك نستعين». ([1])

فقال عبد الرحمن بن ناصر السعدي: «وهذه السورة على إيجازها احتوت على ما لم تحتوِ عليه سورة من سور القرآن ، فقد تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة : توحيد الربوبية ، يؤخذ من قوله : رب العالمين. وتوحيد الإلوهية، وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من

---

[1] ( ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي : ١ / ٥٢

لفظ: الله ، ومن قوله : إياك نعبد. وتوحيد الأسماء والصفات ، وهو إثبات صفات الكمال لله تعالى ، التي أثبتها لنفسه ، وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعطيل ، ولا تمثيل ، ولا تشبيه ، وقد دل على ذلك لفظ الحمد. وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله : مالك يوم الدين ، وأن الجزاء يكون بالعدل ، وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى ، عبادة واستعانة في قوله : إياك نعبد وإياك نستعين. وتضمنت اثبات النبوة في قوله: اهدنا الصراط المستقيم ؛ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة. وتضمنت إثبات القدر ، وأن العبد فاعل حقيقة. وتضمنت الرد على جميع أهل البدع والضلال في قوله: اهدنا الصراط المستقيم»([1]). و أما سيد قطب رحمه الله، فقد قال: "إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجيهات، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة، وحكمة بطلان كل صلاة لا تُذكر فيها" ([2]).

وفي الاتي اهم مقاصد هذه السورة :

أولًا: أسس قضايا العقيدة والتوحيد:

فقد حوت السورة بين ثنايا آياتها قضايا العقيدة، العقيدة في الله تعالى، وفي أسمائه وصفاته، وفي اليوم الآخر، والتعريف بالمعبودِ المستحق للعبادة وحده دون سواه تبارَك وتعالى.

فقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فيه بيان استحقاق المولى عز وجل الحمد والثناء والتمجيد الذي هو أهله جل في علاه، مع التذكير بوجوب شكره وحمده على

---

[1] ( ) تيسير الكريم الرحمن ، عبد الرحمن السعدي : ٣٩

[2] ( )في ظلال القران ، سيد قطب : ١ / ٢٠٤

نعمه وآلائه، والإقرار له بالربوبية، وفي الإقرار بذلك كله تنزيه لله عن كل نقص، فكما أنه سبحانه اتصف بالكمال المطلق، فالنقائص كلها في حقه محاله([1]).

وقوله: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، فيه الثناء على الله بوصفه جل في علاه بالرحمة العامة ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾، والرحمة الخاصة﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ، والسورة الكريمة كلها في التوحيد من أولها وحتى آخر، وكل آية فيها تدل على التوحيد، ولقد ورد في السورة التوحيد بأنواعه الثلاثة الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، فقوله تعالى﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ متضمن لتوحيد الألوهية، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾. ففي كل ذلك دلالة على توحيد الألوهية([2]).

وتوحيد الألوهية هو: توحيد الله بأفعال العباد، والتي منها: الحمد والعبادة والدعاء والاستعانة. «وهو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة؛ الظاهرة، والباطنة، قولًا، وعملًا، ونفي العبادة عن كل من سوى الله تعالى كائنًا من كان»([3]).

وقوله: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ متضمن لتوحيد الربوبية ، وتوحيد الربوبية: هو توحيد الله تعالى بأفعاله سبحانه وتعالى: وهو: «الإقرار بأنَّ الله سبحانه وتعالى هو ربّ كل شيءٍ ومليكه، وأنّ الله تبارك وتعالى هو الخالق، والرازق، والمحيي، والمميت، والنافع، والضار، والمتفرّد بإجابة دعاء المضطرين، والإقرار أيضًا بأنّ الأمر كلّه لله، وأنّه بيده الخير كلّه، وأنّ الله هو القادر على ما يشاء، وليس له في ذلك أي شريك، أو نظير»([4])

---

[1] ( ) معالم التوحيد في فاتحة الكتاب ، عرفة بن طنطاوي : ١٢٦

[2] ( ) ينظر : اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ، سليمان اللاحم : ٣٠٦

[3] ( ) المفيد في مهمات التوحيد ، عبد القادر عطا صوفي : ٥٩

[4] ( ) معالم التوحيد في فاتحة الكتاب ، عرفة بن طنطاوي : ١٢٦

وقوله: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ متضمن لتوحيد الأسماء والصفات ، وتوحيد الأسماء والصفات هو: إثبات جميع صفات الكمال لله تعالى التي أثبتها الله تعالى لنفسه في محكم كتابه، وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم في صحيح سنته، على الحقيقة، على وجه يليق بذات الله تبارك وتعالى. من غير تحريف ولا تأويل ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تشبيه تمثيل([1]) ، وهذه عقيدة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات.

قال ابن عبد البر رحمه الله: «أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئًا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئًا منها على الحقيقة»([2]).

وبذلك يتبين أن محور السورة الأساسي وموضوعها الرئيس: هو التوحيد.

ثانيًا: إثبات الوعد والوعيد: ففي قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، والذي يلزم منه الإقرار بيوم البعث والحساب والجزاء والعقاب، وفيه أيضًا معنى تمجيد الله وتعظيمه ([3]).

ثالثًا: حصر استحقاق العبادة لله وحده، وحصر الاستعانة به دون سواه ، فقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، إقرار بألوهيته سبحانه وتعالى واستحقاقه العبادة دون سواه، والعبادة ثمرة التوحيد، والتوحيد لا يُسمَّى توحيدًا إلا مع العبادة، ولا تتحقق العبادة لله تعالى إلا بالبراءة من الشرك وأهله، فيشمل قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ معنى البراءة من الشرك وأهله

---

[1] ( ) شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة ، محمد حسن عبد الغفار : ٢ / ٥

[2] ( ) التمهيد ، ابن عبد البر : ٥ / ١٦٥

[3] ( ) معالم التوحيد في فاتحة الكتاب ، عرفة بن طنطاوي : ١٢٨

ضمنًا ، والعبادة الصحيحة من شأنها أن ترسخ العقيدة في القلوب وتثبتها في النفوس ([1]).

وقوله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ إقرار لله تعالى بالافتقار والخضوع والذل، وذلك مشهد عظيم من مشاهد العبودية لله الواحد الأحد، مع ما فيه من بيان العجز والتبرؤ من الحول والطول والقوة وتخصيص الله تعالى بالاستعانة والعون والمدد دون سواه، وقوله: (نعبد، نستعين) فيه إفراد لله عز وجل بالعبادة والدعاء والاستعانة ([2]).

رابعًا: سؤال الله تعالى الهدايتين، هداية الدلالة والإرشاد، وهداية التوفيق والإلهام والرشاد، وسؤال الثبات على الدين القويم: وذلك في قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ والتذلل إلى الله تعالى بطلب الهداية إلى الطريق المستقيم وبيان ضعف العبد السائل وذله لربه وإظهار افتقاره إليه ([3])

خامسًا: ومن أبرز مواضيعها طلب الثبات على الصراط المستقيم والنهج الصالح القويم مع الذين أنعم الله عليهم بالثبات عليه، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾، والمنعم عليهم هم الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾([4]) وفي قوله: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بيان شرف الصحبة الصالحة ومكانتها وفضلها ([5]).

---

[1] ( ) كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، البدر ابن جماعة : ٨٦

[2] ( ) معالم التوحيد في فاتحة الكتاب ، عرفة بن طنطاوي : ١٢٨

[3] ( ) المصدر نفسه : ١٢٨

[4] ( ) سورة النساء ، الاية : ٦٩

[5] ( ) ينظر : اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ، سليمان اللاحم : ٣٢٨

سادسًا: ذكر طرفٍ من قصص الأمم الغابرة وأخبارها وذكر مصيرها: وذلك في قوله تعالى﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾، وفيه بيان انقسام الخليقة لأقسام ثلاثة، منعم عليهم وهم أهل السعادة، ومغضوب عليهم، وضالون، وهما أهلا الشقاء والغواية ([1]) .

[1]( ) التيسير في أحاديث التفسير ، محمد المكي الناصري : ٥ / ٣٨٤

المبحث الثالث

الاحكام الفقهية الخاصة بالسورة

المطلب الاول : قراءة المأموم الفاتحة خلف الإمام

اختلف الفقهاء في قراءة المأموم الفاتحة خلف الإمام على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: قال الحنفية وسفيان الثوري وابن عيينة وابن أبي ليلى والحسن بن حييّ: لا يقرأ المأموم خلف الإمام شيئاً، لا فيما أسر ولا فيما جهر، بل هي مكروهة، وهو قول جابر بن عبد الله وزيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص من الصحابة، وأخذ به جماعة من التابعين ([1])، ووافقهم الإمام مالك، والشافعي في القديم، وأحمد؛ إذا كانت الصلاة جهرية([2]). واستدل أصحاب هذا المذهب بما يأتي:

١ – قوله تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»([3]) قال أبو هريرة – رضي الله عنه –، (كان الناس يتكلمون في الصلاة حتى نزلت هذه الآية)([4]) ، وقال زيد بن أسلم وأبو العالية: كانوا يقرؤون خلف الإمام، فنزلت هذه الآية، وقال الإمام أحمد بن حنبل: أجمع الناس على أن هذه الآية واردة في الصلاة([5])

٢ – قوله – صلى الله عليه وسلم: ((من صلى خلف إمام فإن قراءته له قراءة)) ([6])

---

[1] ( ) مختصر الطحاوي : ٢٧

[2] ( ) الاستذكار ، ابن عبد البر: ١/ ٤٦٤

[3] ( ) سورة الأعراف ، الاية : ٢٠٤

[4] ( ) السنن الكبرى، للبيهقي : ٢/ ١٥٥

[5] ( ) المغني ، ابن قدامة : ٢/ ٢٦١ .

[6] ( ) سنن الدارقطني : ١/ ٣٢٥

٣ – قوله – صلى الله عليه وسلم: ((من كان له إمام فقراءة الإمام قراءة له)) ([1])، قالوا: وهذا يشمل الصلاة السرية والجهرية.

٤ – قوله – صلى الله عليه وسلم: ((إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا)) ([2]).

٥ – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلى الظهر، فجعل رجل يقرأ خلفه بـ «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» ([3]) ، فلما انصرف قال: ((أيكم قرأ؟)) فقال رجل: أنا، فقال: ((قد ظننت أن بعضكم خالجنيها)) ([4]) ، ومعنى خالجنيها: أي نازعنيها، قالوا: فهذا الحديث يدل على إنكار القراءة في الصلاة السرية، ففي الجهرية أولى ([5])

٦ – بالقياس على المسبوق، فإنه تسقط عنه القراءة إذا جاء والإمام راكع، ولو كانت القراءة مفروضة عليه لما سقطت كباقي الأركان، وسقوطها عن المسبوق يدل على عدم وجوبها على غيره ([6])

٧ – بما نقل عن بعض الصحابة من كراهية القراءة خلف الإمام، كجابر بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وزيد بن ثابت، – رضي الله عنهم – ([7])، فقد روي عن علي – رضي الله عنه – أنه قال: (من قرأ خلف الإمام فقد أخطأ الفطرة) ([8])، وروي عن سعد بن أبي وقاص أنه قال:

---

[1] ( ) سنن ابن ماجة : ١/ ٢٧٧

[2] ( ) سنن النسائي : ١/ ١٤٢

[3] ( ) سورة الأعلى ، الاية : ١

[4] ( ) مسلم بشرح النووي : ٤/ ١١٠

[5] ( ) الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي : ١/ ٦٤٨ .

[6] ( ) المغني ، ابن قدامة : ٣/ ٢٦٢ – ٢٦٣

[7] ( ) السنن الكبرى للبيهقي : ٢/ ١٦٣

[8] ( ) سنن الدارقطني : ١/ ٣٣١ – ٣٣٢

(وددت أن الذي يقرأ خلف الإمام، في فيه جمرة أو حجر) ، وكذلك روي عن عمر – رضي الله عنه – ([1]).

المذهب الثاني: قال الحمهور منهم الشافعية والظاهرية والليث بن سعد والأوزاعي وأبو ثور: تجب قراءة الفاتحة على المأموم في كل حال سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية ([2])، وهو قول عبادة بن الصامت، وعبد الله بن عمرو، وابن عباس، وأبي هريرة، وبه قال عروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، ومكحول، والحسن البصري، ووافقهم داود الظاهري، في الصلاة السرية ([3])، واستدلوا بما يأتي:

١ – بقوله – صلى الله عليه وسلم: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بأمّ القرآن)) ([4]).

وجه الدلالة: ان هذا اللفظ عام في كل مصلٍّ، ولم يثبت تخصيصه بغير المأموم بمخصص صريح، فبقي على عمومه ([5]).

٢ – بحديث عبادة بن الصامت أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((لعلكم تقرؤون خلف إمامكم؟)) قلنا: نعم قال: ((لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها)) ([6])، فهذا دليل على وجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام تخصيصاً([7]) .

٣ – بحديث: ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) ([8])

---

[1] ( ) نصب الراية ، الزيلعي : ٢/ ١٣

[2] ( ) المجموع للنووي : ٣/ ٣٦٤

[3] ( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٦ – ٤٦٧

[4] ( ) مسلم بشرح النووي : ٤/ ١٠١

[5] ( ) المجموع ، النووي : ٣/ ٣٦٦

[6] ( ) سنن أبي داود : ١/ ٢١٧

[7] ( ) سبل السلام، للصنعاني : ١/ ٣٥٠ .

[8] ( ) البخاري مع الفتح : ٢/ ١١١ ، رقم ٦٣١.

وجه الدلالة: أن ظاهر الحديث يدل على وجوب القراءة على المأموم والمنفرد، لأنهم مأمورون أن يصلوا كما كان يصلي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقرأ الفاتحة في كل ركعة، ويؤكد وجوبها كما في حديث عبادة السابق.

٤ – بأن القراءة ركن في الصلاة، فلا تسقط عن المأموم بفعل الإمام، كسائر الأركان، فلا تغني قراءة الإمام عن قراءة المأموم، كما لا ينبغي ركوع الإمام عن ركوع المأموم([١]) .

٥ – بأن من لزمه القيام؛ لزمته القراءة مع القدرة، كالإمام والمنفرد([٢]) .

٦ – بقول أبو هريرة عندما سأله رجل: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك ([٣]).

٧ – بفعل بعض الصحابة؛ حيث ثبت عنهم القراءة خلف الإمام؛ كعبادة بن الصامت وعمر – رضي الله عنه – وابنه وأبي الدرداء وأبي هريرة وابن عباس ([٤]).

المذهب الثالث: قال الإمام مالك: يستحب أن يقرأ المأموم الفاتحة والسورة في موضعها فيما أسر الإمام فيه، ولا يقرأ معه فيما يجهر فيه الإمام شيئاً([٥]) ، وهو قول سعيد بن المسيب وعبد الله بن عتبة، وسالم بن عبد الله بن عمر، وابن شهاب الزهري، وقتادة، وبه قال عبد الله بن المبارك، وأحمد في رواية، وإسحاق بن راهويه،

---

[١]( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٨

[٢]( ) المغني ، ابن قدامة : ٢/ ٢٦١ .

[٣]( ) مسلم بشرح النووي : ٤/ ١٠١

[٤]( ) سنن البيهقي : ٢/ ١٦٤

[٥]( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٤

ومحمد بن جرير الطبري ([1])، ومجاهد، والحسن، والشعبي، وسعيد بن جبير، والقاسم بن محمد، والحكم، والزهري([2]) .

فهؤلاء وافقوا الحنفية في عدم القراءة في الصلاة الجهرية، وخالفوهم في السرية، واستدلوا على السكوت في الجهرية بأدلة الحنفية السابقة.

ووافقوا الجمهور في مشروعية القراءة للفاتحة وغيرها في الصلاة السرية، وحجتهم في ذلك هي حجة أصحاب المذهب الثاني([3]) . لكن الامام مالكا وأحمد ومن وافقهم، لا يوجبون على المأموم القراءة في الصلاة السرية، وإنما يقولون باستحبابها([4]) وحجتهم على التفريق بين الصلاة السرية والجهرية، ما يأتي:

١ – أن قوله تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»([5]) نزل في صلاة الجهر، دون صلاة السر؛ لأن السر لا يستمع إليه ([6])، قال ابن عبد البر: هذا عند أهل العلم، عند سماع القرآن في الصلاة، فأوجب الله تبارك وتعالى الاستماع والإنصات، على كل مصل جهر إمامه بالقراءة؛ ليسمع القراءة، ومعلوم أن هذا في صلاة الجهر دون صلاة السر، لأنه مستحيل أن يريد بالإنصات والاستماع، من لا يجهر إمامه، وكذلك مستحيل أن تكون منازعة القرآن في صلاة السر، لأن المسر إنما يسمع نفسه دون غيره ([7])

---

[1]( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٤

[2]( ) المغني ، ابن قدامة : ٢/ ٢٦٥

[3]( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ٤/ ٢٣٠

[4]( ) المصدر نفسه : ١/ ٤٧١

[5]( ) سورة الأعراف ، الاية : ٢٠٤

[6]( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ١/ ٢٦٥

[7]( ) التمهيد ، ابن عبد بر : ١١/ ٢٨ – ٢٩

٢ – قوله – صلى الله عليه وسلم: ((وإذا أسررت بقراءتي فاقرؤوا)) ([1])

٣ – ما رواه أبو هريرة: (أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: ((هل قرأ أحد منكم آنفاً؟)) فقال رجل: نعم يا رسول الله، قال: ((إني أقول ما لي أنازع القرآن؟)) فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما جهر فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالقراءة من الصلوات، حين سمعوا ذلك من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ([2]) قال الترمذي وغيره: قوله: ((فانتهى الناس عن القراءة ..)) هي من كلام الزهري([3]). وقال ابن عبد البر: أكثر رواة ابن شهاب عنه لهذا الحديث يجعلونه كلام ابن شهاب، ومنهم من يجعل ذلك كلام أبي هريرة ([4]).

قال ابن عبد البر: ففي هذا الحديث دليل واضح على أنه لا يجوز للمأموم . فيما جهر فيه إمامه بالقراءة من الصلوات . أن يقرأ معه، لا بأم القرآن، ولا بغيرها؛ لأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يستثن فيه شيئاً من القرآن([5])

٤ – بفعل كثير من الصحابة؛ كأُبيّ بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، حيث صح عنهم القراءة خلف الإمام في الصلاة السرية، دون الجهرية([6])

---

[1] ( ) سنن الدارقطني : ١/ ٣٣٣

[2] ( ) سنن أبي داود : ١/ ٢١٨

[3] ( ) سنن الترمذي بشرح التحفة : ٢/ ٢٣١

[4] ( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٤

[5] ( ) التمهيد، ابن عبد بر : ١١/ ٢٧

[6] ( ) سنن البيهقي : ٢/ ١٦٩

قال ابن مسعود – رضي الله عنه: (إذا كنت خلف الإمام فأنصت للقرآن)([1]) وقال: أتقرؤون خلف الإمام؟ قالوا: نعم. قال: لا تفقهون! ما لكم لا تعقلون «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا»([2]) ([3])

قال ابن عبد البر: قول ابن مسعود: أنصت للقرآن . واستشهاده بالآية . دليل على أنه أراد الجهر خاصة ([4])

٥ – بعمل أهل المدينة: قال الامام مالك: الأمر عندنا؛ أنه لا يقرأ مع الإمام فيما جهر به الإمام بالقراءة، قال ابن عبد البر: فهذا يدلك على أن هذا عمل موروث بالمدينة ([5]).

المطلب الثاني : حكم قراءة المأموم السورة خلف الإمام

---

[1]( ) الاستذكار ، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٥ .

[2]( ) سورة الأعراف ، الاية : ٢٠٤

[3]( ) الاستذكار، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٥

[4]( ) المصدر نفسه : ١/ ٤٦٥

[5]( ) التمهيد ، ابن عبد بر : ١١/ ٣٤.

اولا : قراءة السورة خلف الإمام في الركعات الجهرية

اتفق الفقهاء على أن المأموم لا يقرأ شيئاً من القرآن بعد الفاتحة في الركعات التي يجهر فيها الإمام، وكان المأموم يسمع قراءة إمامه ([1])، وأن الواجب عليه الإنصات؛ ونقل ابن تيمية الإجماع على أمر المأموم – فيما زاد على الفاتحة – بالاستماع دون القراءة([2]):

١ – لعموم الأدلة السابقة، في الأمر بالإنصات لقراءة القرآن؛ كقوله تعالى:

{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}

[الأعراف: ٢٠٤] ، وقوله – صلى الله عليه وسلم: ((وإذا قرأ فأنصتوا))([3])

٢ – لأنه إذا ورد نصّ في استثناء الفاتحة؛ فإنه لا نصّ في استثناء السورة.

ثانيا : قراءة السورة خلف الإمام في الركعات السرية : إن كانت الصلاة سرية: فقد اختلف الفقهاء في قراءة السورة خلف الإمام إلى قولين:

القول الأول: قال جمهور الفقهاء: تستحب قراءة السورة حيث شرعت وهو مذهب الشافعية والحنابلة والمالكية ([4]) ، وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – والتابعين ([5]) ، واستدلوا بما يأتي:

أ– بقوله – صلى الله عليه وسلم: ((وإذا أسررت بقراءتي فاقرؤوا)) ([6]) ... ووجه الدلالة: عموم الأمر، من دون تمييز بين الفاتحة أو السورة.

---

[1] ( ) المجموع، النووي : ٣/ ٣٨٦

[2] ( ) مجموع فتاوى ابن تيمية : ٢٣/ ٢٧٦

[3] ( ) سنن النسائي : ١/ ١٤٢

[4] ( ) المجموع : ٣/ ٣٨٥

[5] ( ) سنن الترمذي بشرح التحفة : ٢/ ٢٣٠

ب- بعموم الأدلة الطالبة للقراءة في حق كلّ مصلّ، وإنما خصّت بالإنصات في حالة الجهر؛ فتبقى حالة السر على عمومها، وما ورد من امتناع الناس عن القراءة في حالة الجهر ([1]) يدلُّ على أنهم كانوا يقرؤون في غيرها، وقد كان عبد الله بن مسعود وهشام بن عامر يقرآن خلف الإمام فيما أسر به، وهو قول ابن الزبير([2]) ، وروي القول بالقراءة فيما يُسرّ فيه الإمام عن عبد الله بن عمر، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ومجاهد، والحسن وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، والقاسم بن محمد، ونافع بن جبير، والحكم، والزهري([3])

ج- المأموم غير مأمور بالإنصات - في الصلاة السرية - لأنه لا يوجد ما ينصت إليه؛ فيطالب بالقراءة عندئذٍ، ويكون حكمه كحكم الإمام والمنفرد([4])

القول الثاني: قال الحنفية: لا يقرأ المأموم شيئاً خلف الإمام، لا في سرية ولا جهرية، مستدلين بأدلتهم السابقة في كراهية القراءة خلف الإمام دون تفريق بين صلاة سرية أو جهرية، وحيث إنهم لم يجيزوا للمأموم قراءة الفاتحة؛ فمن الأولى ألا يجيزوا قراءة السورة، وقد سبق بيان عدم صحة قولهم في منع القراءة، بما يغني عن إعادته

المطلب الثالث : حكم القراءة إذا لم يسمع المأموم قراءة الإمام : إذا كانت الصلاة جهرية، والمأموم لا يسمع قراءة الإمام، فهل يقرأ المأموم الفاتحة والسورة أو لا؟

هناك قولان:

---

[6]( ) سنن الدارقطني : ١/ ٣٣٣

[1]( ) المغني، ابن قدامة : ٢/ ٢٦٢

[2]( ) المصدر نفسه : ٢/ ٢٦٥.

[3]( ) المصدر نفسه : ٢/ ٢٦٥ .

[4]( ) المجموع، النووي : ٣/ ٣٨٦

الأول: جواز قراءة المأموم الفاتحة وغيرها([1])، وهو قول سعيد بن جبير، واليه ذهب الشافعية والحنابلة، وقال عطاء: إذا لم تفهم قراءة الإمام فاقرأ، وإن شئت فسبّح ([2])، وذلك لما يأتي:

١ – لعدم فائدة الإنصات في حقه، قال الإمام أحمد: هذا إلى أي شيء يستمع؟! ([3]).

٢ – لأن القراءة فيها إشغال للنفس بالذكر، وهذا خير من الإنصات لشيء لا يسمعه أو لا يفهمه.

الثاني: لا يقرأ المأموم شيئاً فيما يجهر فيه الإمام، سواء سمع المأموم أو لم يسمع، بل قالوا: تكره القراءة والى هذا ذهب المالكية ([4]):

أ– لعموم قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} الأعراف ٢٠٤ فلم تفرق الآية بين من يسمع ومن لا يسمع.

ب– لعموم الأحاديث الآمرة بالإنصات حال جهر الإمام دون تفريق بين ما إذا أمكن السماع أم لا.

ج– لأنها صلاة جهر فيها الإمام بالقراءة؛ فلا يجوز لمن خلفه القراءة، كالخطبة يوم الجمعة؛ لا يجوز لمن شهدها أن يتكلم ولو لم يسمعها، قياساً على من سمعها ([5]).

وأيد الشوكاني هذا الرأي، فقال: ظاهر الأحاديث المنع من قراءة ما عدا الفاتحة سمع أو لم يسمع ([6]).

---

[1] ( ) المجموع النووي : ٣/ ٣٨٥ – ٣٨٦

[2] ( ) التمهيد ، ابن عبد بر : ١١/ ٣٨

[3] ( ) المغني، ابن قدامة : ٢/ ٢٦٧

[4] ( ) التمهيد ، ابن عبد بر : ١١/ ٣٧، ٣٨

[5] ( ) التمهيد ، ابن عبد بر: ١١/ ٣٧

المطلب الرابع : وقت قراءة المأموم للفاتحة :

اختلف القائلون بقراءة الفاتحة خلف الإمام، متى يقرأها المأموم إذا كانت الصلاة جهرية؟ هناك أربعة أقوال:

القول الأول: أن يقرأ المأموم الفاتحة قبل شروع الإمام في الفاتحة، أي أثناء قراءة الإمام دعاء الاستفتاح في الركعة الأولى وبعد قيام الإمام للثانية، يسكت الإمام أيضا

---

[٦]( ) نيل الأوطار للشوكاني، (٢/ ٢٤٣) .

ريثما يقرأ من خلفه ثم يجهر، وهذا قول سعيد بن جبير، فقد سأله شخص فقال ((أقرأ خلف الإمام؟ قال: نعم وان كنت تسمع قراءته: فإنهم قد أحدثوا ما لم يكونوا يصنعونه: السلف كان إذا أمّ احدهم كبر ثم أنصت حتى يظهر (أو يظن) أن من خلفه قرأ بفاتحة الكتاب ثم قرأ وأنصتوا))([1]) وكذلك قال عطاء بن أبي رباح: إذا كان الإمام يجهر فليبادر بأمّ القرآن([2])

واخرج عبد الرزاق عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((إذا كنت مع الإمام فاقرأ بأم القران قبله، وإذا سكت)) ([3])، والحديث حسّنه السيوطي([4])

ومقتضى هذا القول، أن يسكت الإمام قليلاً بعد قيامه للثانية، بقدر ما يكمل المأموم قراءة الفاتحة؛ ثم يجهر الإمام قراءته.

القول الثاني: أن يقرأ المأموم الفاتحة؛ في سكتات الإمام؛ وهذا قول الشافعية والحنابلة وعطاء([5])، والاوزاعي وأبي ثور وإسحاق وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمه بن عبد الرحمن وعطاء، ويقولون: للأمام ثلاث سكتات

الأولى: بعد تكبيرة الإحرام؛ وقبل جهر الإمام بقراءة الفاتحة.

والثانية: بعد قراءة الفاتحة؛ وقبل قراءة السورة.

والثالثة: بعد قراءة السورة قبل التكبير للركوع ([6]).

---

[1] ( ) القراءة خلف الإمام، للبخاري ص ٢٩ رقم ٣٤.

[2] ( ) مصنف عبد الرزاق : ٢/ ١٣٣ ، رقم ٢٧٨٨.

[3] ( ) مصنف عبد الرزاق : ٢/ ١٣٣

[4] ( ) الجامع الكبير للسيوطي : ١/ ٧٩٦ – ٧٩٧

[5] ( ) معالم السنن للخطابي : ١/ ١٩٨

ودليل هذه السكتات:

١ – حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا كبر سكت هنية قبل أن يقرأ، فقلت: بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة أخبرني ما تقول؟ قال: ((أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد)) ([١])، وقال أبي هريرة: (كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا أراد أن يقرأ سكت سكتة)([٢])

٢ – ما أخرجه أبو داود وغيره عن الحسن البصري؛ أن سمرة بن جندب وعمران بن حصين تذاكرا؛ فحدث سمرة أنه (حفظ عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سكتتين: سكتة اذا كبر وسكتة إذا فرغ من القراءة «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»([٣]) فحفظ ذلك سمرة، وأنكر عليه عمران بن حصين، فكتبا في ذلك إلى أبي بن كعب، وكان في كتابه إليهما أو في رده عليهما: أن سمرة قد حفظ) ([٤]).

قال الخطابي: إنما كان يسكتها أي السكتة بعد الفاتحة ليقرأ من خلفه فيهما؛ فلا ينازعونه القراءة إذا قرأ، واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل ([٥])، وقال أبو سلمه بن عبد الرحمن: للإمام سكتتان؛ فاغتنموا القراءة فيهما بفاتحة الكتاب، إذا دخل في الصلاة، وإذا قال: {ولا الضالين}([٦]) ، وفي لفظ آخر: قال سمرة: سكتتان حفضتهما عن الرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأنكر ذلك عمران بن حصين:

---

[٦]( ) التمهيد ، ابن عبد بر : ١١/ ٤٠

[١]( ) مسلم بشرح النووي : ٥/ ٩٦

[٢]( ) القراءة خلف الإمام، للبخاري : ٢٩ رقم ٣٥.

[٣]( ) سورة الفاتحة ، الاية :٧

[٤]( ) سنن أبي داود : ١/ ٢٠٧

[٥]( ) معالم السنن للخطابي : ١/ ١٩٨

[٦]( ) المغني ، ابن قدامة : ٢/ ٢٦٦

قال حفظنا سكتة، فكتبنا إلى أبي بن كعب بالمدينة، فكتب أبي: أن (حفظ سمرة) قال سعيد: فقلنا لقتادة: ما هاتان السكتتان؟ قال: إذا دخل في صلاة، وإذا فرغ من القراءة، ثم قال بعد ذلك: وإذا قرأ {ولا الضالين} ([1])، زاد الترمذي وابن ماجه: ((وكان يعجبه إذا فرغ من القراءة أن يسكت حتى يترادّ إليه نفسه)) ([2]).

ولفظ ابن ماجه ((وكان يعجبهم)) فهذا الحديث فيه بيان موضع السكتات الثلاث؛ بعد تكبيرة الإحرام، وبعد الفاتحة؛ وبعد السورة.

٣ – قول عروة بن الزبير: أما أنا فأغتنم من الإمام اثنتين؛ إذا قال: {غير المغضوب عليهم ولا الضالين} فأقرا فيها، وحين يختم السورة فأقرأ قبل أن يركع ([3])

واستحب الشافعية سكتة رابعة بين {ولا الضالين} وبين (آمين) . ... قال النووي: قال أصحابنا: يستحب للإمام في الصلاة: أن يسكت أربع سكتات؛ إحداهن: عقيب تكبيرة الإحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح ... والثانية: بعد فراغه من الفاتحة؛ سكتة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة، وبين (آمين) ؛ ليعلم أن (آمين) ليست من الفاتحة، ... والثالثة: بعد (آمين) سكتة طويلة؛ بحيث يقرأ المأموم الفاتحة، ... والرابعة: بعد الفراغ من السورة، يفصل بينها وبين تكبيرة الهوي إلى الركوع([4]).

وقال الإمام مالك بن انس: السكتات كلها مكروهة، ووافقه أصحاب الرأي،

فيما عدا السكتة الأولى([5]). ودليلهم على منع السكتات:

---

[1] ( ) سنن أبي داود : ١/ ٢٠٧

[2] ( ) سنن الترمذي بشرح التحفة : ٢/ ٧٩

[3] ( ) مصنف عبد الرزاق : ٢/ ١٣٤

[4] ( ) الأذكار، للنووي : ٤٨ – ٤٩

[5] ( ) وانظر: معالم السنن للخطابي : ١/ ١٩٨

١ – أنه لا قراءة على المأموم فيما يجهر فيه الإمام([1])، بل تكفيه قراءة الإمام، فلا داعي للسكوت بعد الفاتحة، ولا بعد القراءة.

٢ – أن السكتات مخالفة لعمل أهل المدينة([2]).

٣ – عدم صحة الأحاديث الواردة في السكتات بعد الفاتحة وبعد السورة([3]).

وأما سبب إنكار مالك السكتة الأولى بعد تكبيرة الإحرام، وكراهيته دعاء الاستفتاح، فهو مخالفة ذلك لعمل أهل المدينة الذي يعتبره بمثابة الإجماع فلا تعارضه أخبار الآحاد ([4]).

القول الثالث: أن يقرأ المأموم الفاتحة في نفسه، أثناء قراءة الإمام، واستدلوا: بحديث محمد ابن عائشة عمن شهد ذلك قال: صلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فلما قضى صلاته قال: ((أتقرأون والإمام يقرأ)) فسكتوا، قال ((أتقرأون والإمام يقرأ؟)) قالوا: إنا لنفعل، قال: ((فلا تفعلوا إلا أن يقرا أحدكم بأم القرآن في نفسه)) ([5])، وقد يستدل لها بقول أبي هريرة: (اقرأ بها في نفسك يا فارسي) ([6])،

القول الرابع: أن يقرأ المأموم الفاتحة، كيفما اتفق (هذاّ) سواء سكت الإمام أم لم يسكت. والهذّ بتشديد الذال: سرد القراءة، ومداركتها في سرعة واستعجال([7])، وهذا ظاهر فعل كثير من الصحابة والسلف، ودليل هذا القول:

---

[1]( ) الاستذكار، ابن عبد بر : ١/ ٤٦٩

[2]( ) بداية المجتهد ، ابن رشد : ١/ ١٢٣

[3]( ) المصدر نفسه : ١/ ١٢٣

[4]( ) الذخيرة للقرافي : ٢/ ١٧٩، ١٨٧

[5]( ) التمهيد ، ابن عبد بر : ١١/ ٤٥

[6]( ) القراءة خلف الإمام، للإمام البخاري : ٤٠

[7]( ) معالم السنن لأبي سليمان الخطابي : ١/ ٢٠٥

١ – حديث عمرو بن شعيب عن جده قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (تقرأون خلفي؟) قالوا: نعم، إنا لنهذُّ هذّا، قال: (لا تفعلوا إلا بأم القرآن)([١]).

٢ – حديث العبادة بن الصامت قال: كنا خلف النبي – صلى الله عليه وسلم – فقرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فثقلت عليه القراءة، فلما فرغ قال: ((لعلكم تقرؤون خلف إمامكم؟)) قلنا: نعم، هذّا يا رسول الله، قال: ((لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فأنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها)) ([٢]). قال الخطابي: هذا الحديث نص بأن قراءة الفاتحة واجبة على من صلى خلف الإمام سواء جهر الإمام أو خافت،

وإسناده جيد لا طعن فيه ([٣]). وقال النووي: هذا الحديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة([٤])، وهو في سنن أبي داود والدار قطني والبيهقي وغيرهم (هذّا) .. وفي رواية الدار قطني (نهذّه هذّا وندرسه درساً) ([٥]).

---

[١]( ) القراءة خلف الإمام البخاري ص ٣٦ – ٣٧ رقم ٦٣ و ٦٦.

[٢]( ) سنن أبي داود : ١/ ٢١٧

[٣]( ) معالم السنن للخطابي : ١/ ٢٠٥

[٤]( ) تهذيب الأسماء واللغات ، النووي : ٣/ ١٠٨

[٥]( ) سنن الدار قطني : ١/ ٣١٩ – ٣٢٠

خاتمة البحث :

إن سورة الفاتحة من أعظم سور القرآن الكريم وهي منحة من الله –سبحانه– لعباده المخلصين، وهي سورة تدعو عباد الله إلى العودة إليه والاستقامة على دينه وأمره، ولا شك أن كلام الله العزيز الغفار أعظم الكلام وأشرفه ، وخلص الكلام فيها الى جملة من النتائج نوجزها في الاتي :

١. سميت السورة بسورة الفاتحة لافتتاح القرآن بها فهي أول سورة فيه، وهي مشتملة على جميع معاني القرآن الكريم ومقاصده، فهي كالمقدمة للقرآن كله، فقد احتوت مواضيعها الدين كله.
٢. سورة الفاتحة من السورة المكية على الصحيح من أقوال أهل العلم، ولم يذكر العلماء في أسباب النزول سببا معينا في نزول الفاتحة
٣. إن لسورة الفاتحة أهمية كبيرة في الإسلام وكذلك في حياة المسلم، فهي ركن عظيم من أركان الصلاة، فالصلاة لا تصح إذا لم تُقرأ الفاتحة فيها على الرأي الراجح عند جمهور الفقهاء

٤. أن قراءة الفاتحة واجبة في الصلاة على الإمام والمنفرد، مستحبة في حق المأموم.

٥. إن قراءة سورة بعد الفاتحة مستحبة للإمام والمنفرد في الركعتين الأوليين كما هو قول جمهور العلماء، ولا تستحب للمأموم عند جهر الإمام إلا إذا لم يسمع قراءة إمامه ..

٦. صحة صلاة المأموم خلف الإمام، ولو لم يقرأ المأموم شيئاً.

٧. أن من لم يسمع قراءة الإمام في الجهرية؛ يستحب له قراءة الفاتحة وغيرها من الآيات.

٨. لا يجب على الإمام السكوت بعد الفاتحة من أجل أن يقرأ غيره، بل ولا يستحب له ذلك السكوت.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م
٢. الأذكار : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ] : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
٣. الاستذكار : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠
٤. بداية المجتهد ونهاية المقتصد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) : دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م

٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣ هـ) : دار الكتب العلمية – بيروت
٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ
٧. تهذيب الأسماء واللغات : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق : مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م
٩. التيسير في أحاديث التفسير : محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ) : دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة
١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ ، الطبعة: بدون تاريخ نشر
١٢. الجامع الكبير (سنن الترمذي) : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف : دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

١٣. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش : دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

١٤. جزء القراءة خلف الإمام : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ – ٢٥٦ هـ) ، حققه وعلق عليه: الأستاذ فضل الرحمن الثوري ، راجعه: الأستاذ محمد عطا الله خليف الفوجياني : المكتبة السلفية – باكستان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

١٥. جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» : جلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ) ، المحقق: مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر : الأزهر الشريف، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

١٦. الذخيرة : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) : دار الغرب الإسلامي– بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م

١٧. زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي : دار الكتاب العربي – بيروت

١٨. سبل السلام شرح بلوغ المرام : محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (١١٨٢ هـ) ، تحقيق: عصام الصبابطي – عماد السيد : دار الحديث – القاهرة، مصر

١٩. سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] : دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

٢٠. سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ] : المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

٢١. سنن الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم : مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

٢٢. السنن الكبرى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٢٣. سنن النسائي ، (مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي) ، صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي. : المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ – ١٩٣٠ م

٢٤. شرح تفسير ابن كثير : عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net

٢٥. شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة : محمد حسن عبد الغفار مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net

٢٦. شرح مختصر الطحاوي : أبو بكر الرازي الجصاص (٣٠٥ – ٣٧٠ هـ) ، تحقيق: رسائل دكتوراه في الفقه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى مكة

المكرمة ، أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش : دار البشائر الإسلامية – ودار السراج ، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م

٢٧. صحيح البخاري : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ، تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ

٢٨. صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) : ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م

٢٩. العجاب في بيان الأسباب : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس ، الناشر: دار ابن الجوزي ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٣٠. فتحُ البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) |، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٣١. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق – كلّيَّة الشَّريعة ، الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق ، الطبعة: الرَّابعة ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٣٢. في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ

٣٣. كشف المعاني في المتشابه من المثاني : أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣ هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف : دار الوفاء . المنصورة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

٣٤. اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب : سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم : دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٣٥. مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ) ، المحقق: محمد فواد سزگين : مكتبة الخانجى – القاهرة ، الطبعة: ١٣٨١ هـ

٣٦. المجموع شرح المهذب : أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء : (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة ، عام النشر:١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ

٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٣٨. المصنف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ – ٢١١ هـ) ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي : المجلس العلمي– الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣

٣٩. معالم التوحيد في فاتحة الكتاب : أبو عبد الرحمن عرفة بن طنطاوي : دار المأثور – دار الأمل ، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ – ٢٠٢٠ م

٤٠. معالم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود) : أبو سليمان، حمد بن محمد الخَطّابي (ت ٣٨٨ هـ) ، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

٤١. المغني لابن قدامة : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ هـ): مكتبة القاهرة ، الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م)

٤٢. المفيد في مهمات التوحيد : الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي : دار الاعلام ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ

٤٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٤٤. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) : مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

٤٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) : دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

٤٦. نيل الأوطار : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي : دار الحديث، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م